حنيفا ومجتهدا» كما يقول عنه تلميذه الإمام محمد عبده. دعا المسلمين سنة وشيعة إلى الحركة واليقظة والوحدة ونبذ التفرقة، فكانت دعوته بداية عصر جديد دخل فيه العالم الإسلامي بعد سباته الطويل. أخلص إلى القول أن التقريب كان نهج كل المخلصين لدينهم وأمتهم، وما شهده التاريخ في العهود الإسلامية الغابرة والعصر الحديث من اختلاف وتفرّق وتمزّق إنما كان بسبب مصالح الحكم والسياسة، وبسبب انحراف الحاكمين عن النهج الإسلامي. إن عصر الصحوة الإسلامية يحمل بطبيعته بشائر وحدة الأمّة بجميع مذاهبها إطار رسالي متطلع إلى مستقبل إسلامي أفضل لأمتنا، وما ذلك على ا بعزيز.